

أثر البنوك الوقفية في دفع العوز في المجتمعات الفقيرة عبر المشاريع التنموية
دراسة مقترحة

ورقة بحث مقدمة في المؤتمر السنوي للوقف في تايلند



Assoc. Prof. Dr. Flayyih Mudhhi Ahmed

Dr: said Ahamada

ملخص البحث



تتجه الأنظار في كثير من البلدان إلى التمويل الإسلامي عبر البنوك الإسلامية، لما لها من مرونة وثبات في السوق المالي؛ لخلوه من الربا والظلم الفاحش وبنفس الوقت الحفاظ على الربح والاستثمار بالطرق السليمة، مما جعل التفكير ببناء بنوك تقوم على التمويل الوقفي مجال بحث ونظر لدى الفقهاء المعاصرين والمستثمرين الذين يسعون إلى العمل وفق الشروط والأحكام الإسلامية في الصرف البنكي والتعامل المصرفي. إن للوقف دور عظيم في دفع الفاقة منذ العصر الأول في الإسلام، ذلك أن المثوبة الأخروية هي الغاية من قيام الفرد أو المجتمع لكل عمل خير، ولقد تطور الحياة في العصر الحديث، حيث أصبح أمور العيش الضرورية فيه صعوبة على الحصول عليها لدى الفرد العادي قليل الدخل، مما جعل بعض المجتمعات تعيش حالة من الفقر المدقع نتيجة لهذا الغلاء وعدم وجود وارد ثابت لديهم،

وُلقد كان للوقف ثمرة عظيمة في حل جزء كبير من هذه المعضلة حيث قيامها بتيسير أمور الناس الضرورية كالمسكن والمأكل، فما أثر البنوك الوقفية في دفع الاقتصاد نحو التطور لدى الفرد والمجتمع، وما هي أهم فوائد البنوك الوقفية في حل مشكلة الفقر، وكيف تقوم البنوك الوقفية في تمويل المشاريع الصغيرة لمحدودي الدخل، وهل الوقف له أثر كبير في الثراء المستديم في المجتمع، حيث أن المستفيد يقوم بتمويل هذا الوقف بعد فترة معينة من الاستفادة؛ ولقد استخدم الباحث المنهج الإستقرائي الوصفي التحليلي لبيان أثر بنوك الوقف في دفع العوز، وهل هي وسيلة ناجعة في القضاء على الفقر بشكل كامل في المجتمعات الإسلامية المعدومة، وأن فاعلية التمويل الإسلامي عبر البنوك الوقفية، يمكن الاعتماد عليه كوسيلة لتمويل المشاريع الهامة ورفع قدرة المجتمع المسلم من العوز إلى الإنتاج الفعلي وبلوغ الغاية، التي بعث بها الإنسان إلى هذه الحياة، وهي إعمار الأرض من غير ظلم وفحش في الربا وأكل أموال الناس بالباطل.

أهمية البحث وأسباب اختياره:



إن العيش الكريم لهو مطلب كل حي في هذا الكون، فمع انتشار العوز والفقير في أوساط المسلمين المعدمين، وكثرة الجرائم التي أغلبها تقع بسبب الفقر والعوز، وكذا تطور الحياة من الناحية المادية فهناك حلول في منع هذه الظاهرة التي تنتشر في العالم الإسلامي، وخاصة بعد ظهور البنوك الإسلامية المبنية على الحلال المحض، كما أن الوقف لها دور هام في هذا المجال، ولقد بين الكتاب العزيز على أهمية السعي والبحث وذلك في قوله تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله، وهذا الموضوع -البنوك الوقفية- فيه بيان لهذه المساعي وأن البنوك الوقفية في العصر الحديث يمكن أن تكون علاجاً ناجحاً في دفع العوز في المجتمعات الفقيرة عبر المشاريع التنموية.

أهداف البحث:



تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية البنوك الوقفية في علاج مشكلة الفقر والعوز في المجتمعات الفقيرة من خلال بيان المعوقات والحلول التي يمكن اتباعها في البنوك في الوقفية.

منهج البحث:



تعتمد هذه الورقة على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي، حيث يكون استقراء الأقوال والأدلة وتمحيص الأقوال الواردة في الوقف والأدلة التي اعتمد عليها الفقهاء القدامى والباحثين المعاصرين وإمكانية الاستنتاج ما هو واقع في مجال الوقف.

الدراسات السابقة:

كتب عن الوقف مقالات تخص كيفية استثمار أموالها وكيفية توزيعها والشروط التي ينبغي توافرها في مال الوقف وغيره، أما البنوك الوقفية فهي موضوع حديث وفي موضع بحث وتحري، ولقد تحدث عن هذا الموضوع بعض الكتاب في مقالات ومجلات دورية وبيّنوا أهميتها وأنه يمكن أن تكون بنوك على هذا الأساس لوجود المستلزمات الكافية في بناء بنك وقفي، ومن أشهر من كتب في هذا المجال الدكتور عبد المنعم زين الدين في كتابه البنوك الوقفية دراسة فقهية اقتصادية، ولقد بين في هذا الكتاب أهم المكونات التي تتوافر في الوقف وأنه يمكن من خلالها بناء بنك وقفي محض، ودلل على ذلك بأمثلة عن بعض البنوك التي قامت على أموال الوقف مثل: بنك فيصل الإسلامي في مصر، كما بين أنه يمكن بناء بنك وقفي بعيد عن الربح الشخصي، كما هو المعمول في البنوك العادية، وأنه إن وجد بنك وقفي سيقدمون عليها المسلمون بغزارة عليها لوجودها في أيد أمينة تخاف الله.

وتختلف هذه الورقة عن ما كتبه الدكتور عبد المنعم في أنها تبين الأهداف العملية من إنشاء البنك الوقفي، وأثر هذا البنك في دفع العوز عن طريق المشاريع التنموية المباشرة بين البنك والفرد أو المجتمع.



